

رغم التضخم.. العلامات التجارية الفاخرة تحقق مبيعات تفوق التوقعات



ارتفعت أسعار المواد الغذائية والغاز الطبيعي وتذاكر الطيران خلال العام الماضي، لكن يبدو أن الأثرياء يتجاهلون اشتعال الأسواق هذا؛ بل ويزيدون النار حطباً من خلال إقبالهم على شراء العلامات التجارية الفاخرة؛ حيث يمكن أن تصل أسعار الأحذية الرياضية إلى 1200 دولار، والسيارات الرياضية إلى 300000 دولار. وظهر هذا الإقبال بعد أن أبلغت الشركات التي تلبي احتياجات الأثرياء عن نتائج مبيعات قوية فاقت توقعات أرباحها، كشركات «فيراري» و«ديور» و«فيرساتشي» وغيرها؛ وجاءت هذه النتائج المتفائلة في هذا الوقت الذي تخيم فيه مخاوف الركود على الاقتصاد، ما دعا «وول مارت» و«بيست باي» و«جاب» وغيرها إلى خفض توقعاتهم المالية، مشيرين إلى تراجع الإنفاق وسط المستهلكين من ذوي الدخل المنخفض، بسبب التضخم.

• مبيعات قوية

يقول الخبراء: إن العلامات التجارية الفاخرة في الأغلب تكون معزولة عن واقع التباطؤ الاقتصادي، لأن معظم مبيعاتها تأتي من الأثرياء الذين يكونون آخر من يشعر بتأثير التباطؤ الاقتصادي، بسبب الحماية التي توفرها لهم ثرواتهم الفائقة؛

وإلى جانب شراء الطائرات الخاصة يشير الإنفاق المستمر أيضاً إلى أن عمليات الشراء باهظة الثمن تكون في العادة أشبه بـ«وضع اجتماعي».

فعلى سبيل المثال، تعرض ماركة لويس فيتون زوجاً من الأحذية الرياضية مقابل 1230 دولاراً، إضافة إلى حقيبة تكلف 2370 دولاراً ومع ذلك أعلنت «مويت هنسي لوي فيتون» الشركة الأم لهذه العلامة التجارية، والتي تمتلك كذلك كريستيان ديور وفندي وجيفنشي، نمواً بنسبة 21% لتصل إلى 36.7 مليار يورو (37.8 مليار دولار) في النصف الأول من عام 2022 مقارنة بالعام الماضي.

وفيرساتشي التي يمكن أن تصل أسعارها لزوج من الأحذية أو القمصان ذات الياقة إلى 1000 دولار ارتفعت إيراداتها الفصلية بنسبة 30% تقريباً لتصل إلى 275 مليون دولار عن العام الماضي عند استبعاد تأثير تحركات العملة؛ كما أعلنت الشركة الأم لـ«كابري هولدنجز»، التي تمتلك مايكل كورس وجيمي تشو، إجمالي إيرادات ارتفع بنسبة 15% إلى 1.36 مليار دولار لهذه الفترة.

سيارات فارهة •

وفي وقت سابق من أغسطس/ آب، عززت شركة فيراري الإيطالية لصناعة السيارات الفارهة توقعاتها لهذا العام بعد أن سجلت الإيرادات رقماً قياسياً بلغ 1.29 مليار يورو (1.33 مليار دولار) في الربع الثاني؛ فسيارة فيراري 296 جي تي بي 2022، التي يعود تاريخها إلى نحو 75 عاماً وتتمتع بقدرات هجينة تعمل بالكهرباء، تبدأ أسعارها من 322 ألف دولار بينما يبدأ سعر جي تي اس 812 2022 بنحو 600 ألف دولار، وحتى سيارات فيراري المستعملة تباع بمئات الآلاف من الدولارات.

تحول ثقافي •

خارج عالم الرفاهية، تشير بعض الشركات أيضاً إلى القوة الشرائية للخيارات الأكثر كلفة؛ فعلى سبيل المثال أعلنت «خطوط دلتا الجوية» إيرادات قوية لعروض مثل درجة رجال الأعمال.

يرى أحد الخبراء بأن هناك تحولاً ثقافياً منذ الركود الذي حدث في عام 2008 وأن المستهلكين أصحاب الثروات العالية اليوم غير مذنبين بشأن الإنفاق في حالة تباطؤ؛ حيث يشعرون بأنهم مؤهلون لإنفاق ثروتهم وهذا يعكس جزئياً الأشخاص في البلدان النامية؛ حيث تنمو الثروة